[98] منكس رأسه قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة ا، ثم قال إن الخلفاء كانت تتعاهدني فيما مضى بجوائز وصلات، وقد أصبحت إلى ذلك منك محتاجا. ثم أنشأ يقول: قد طال قولى إذا ما قمت مبتهلا * يا رب أصلح قوام الدين والبشر إنا لنرجو إذ ما الغيث أخلفنا * من الخليفة ما نرجو من المطر أأذكر الجهد والبلوى التي نزلت * أم قد كفاني ما بلغت من خبر ما زلت بعدك في هم يؤرقني * قد طال في الحي إصعادى ومنحدري (1) لا ينفع الحاضر المجهود بادية * ولا يعود لنا باد على حضر كم باليمامة (2) من شعثاء أرملة * ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر يدعوك دعوة ملهوف كأن به * مسا من الجن أو مسا من البشر فإن تدعهم فمن يرجون بعدكم * أو تنج منها فقد أنجيت من ضرر هذى الارامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الارمل الذكر خليفة ا ما ذا تأمرون بنا * لسنا إليكم ولا في دار منتظر أنت المبارك والمهدي سيرته * تعصى الهوى وتقوم الليل بالسور قال: فبكى عمر، وهملت عيناه، وقال: ارفع حاجتك إلينا يا جرير. قال جرير: ما عودتني الخلفاء قبلك. قال: وما ذلك ؟ قال: أربعة آلاف دينار، وتوابعها من الحملان والكسوة. قال عمر: أمن أبناء المهاجرين أنت ؟ قال: لا. قال: أفمن أبناء الانصار أنت ؟ قال: لا. قال: أفقير أنت من فقراء المسلمين ؟ قال: نعم. قال: فأكتب لك إلى عامل بلدك، أن يجرى عليك ما يجرى على فقير من فقرائهم. قال جرير: أنا أرفع من هذه الطبقة يا أمير المؤمنين. قال: فانصرف جرير. فقال عمر: ردوه علي. فلما رجع قال له عمر: قد بقيت خصلة أخرى، عندي نفقة وكسوة أعطيك بعضها، ثم وصله بأربعة دنانير. فقال: وأين تقع مني هذه يا أمير المؤمنين ؟ فقال عمر: إنها وا لمن خالص مالى، ولقد أجهدت لك نفسي. فقال جرير: وا يا أمير المؤمنين إنها لاحب مال كسبته. ثم خرج، فلقيه الناس فقالوا له: ما وراءك ؟ قال: جئتكم من عند خليفة يعطى الفقراء، ويمنع الشعراء وإني عنه لراض:

_____ (1) الاصعاد: الارتفاع، والمنحدر: الهبوط، والمراد قد طال ترددي على الناس من مختلف الطبقات (2) اليمامة: البلاد التي ادعى بها مسيلمة الكذاب النبوة، بينها وبين مكة ست عشرة مرحلة من البصرة والكوفة، والشعثاء، المغبره الرأس من الفقر وشظف العيش (*) _____